[277] تقول: إن الرجل إذا قتل خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره وتقول: اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتى يؤخذ بثأره وهذا باطل، ويجوز أن يعنيه ذو الاصبع على مذاهب العرب. وقوله: " لا يخرج القسر مني غير مأبية " فالقسر القهر أي إن اخذت قسرا لم أزدد إلا إباء. ومن المعمرين معدي كرب الحميري من آل ذي رعين قال ابن سلام: و قال معدي كرب الحميري وقد طال عمره: أراني كلما أفنيت يوما * أتانى بعده يوم جديد يعود ضياؤه في كل فجر * ويأبى لي شبابي لا يعود ومن المعمرين الربيع بن ضبع الفزاري يقال: أنه بقي إلى أيام بني امية ويروى أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر والمدى، ورأيت من الخطوب الماضية، وساق الحديث إلى آخر ما مر في رواية الصدوق رحمه ا وفيه " لقد طار بك " (1) جد غير عاثر " و " عطاء جذم ومقرى ضخم " ثم قال رضي ا عنه إن كان هذا الخبر صحيحا فيشبه أن يكون سؤال عبد الملك له إنما كان في أيام معاوية لا في ولايته لان الربع يقول في الخبر: عشت (في الاسلام) ستين سنة وعبد الملك ولي في سنة خمس وستين من الهجرة فان كان صحيحا فلابد مما ذكرناه. وقد روي أن الربيع أدرك أيام معاوية ويقال: إن الربيع لما بلغ مأتي سنة قال: ألا بلغ بني بني ربيع * فأشرار البنين لكم فداء بأني قد كبرت ودق عظمي * فلا تشغلكم عني النساء وإن كنائني لنساء * صدق وما آلى بني ولا أساؤا إذا كان الشتاء فأدفئوني * فان الشيخ يهدمه الشتاء

_____

(1) في المصدر المطبوع بمصر ج 1 ص 254: " لقد طالبك ".